بيان من المركز الإسلامي في آخن (مسجد بلال)

واتحاد الطلبة المسلمين في أوروبا

زيارة السادات للأرض المحتلة(*)

لم يكن يتصور أحد أن يبلغ الاستسلام والتهالك بحكامنا ما بلغه من هذه الدرجة التي أذهلت العدو والصديق ، وأدهشت العالم كله ، واستعصت لغرابتها في أول الأمر على الفهم والتصديق

إنّ زيارة الرئيس السادات للأرض المحتلّة ، ووقوفه في الكنيست حيث يقف الناس في نفس اليوم في عرفات ، وترامیه الفاجع على أعتاب إسرائيل ، وما يترتب على ذلك من آثار خطيرة في الحاضر والمستقبل ، طعنة للعرب والمسلمين وقضيتهم الكبرى ، وخدمة لليهود تجاوزت عندهم كل التوقعات والآمال والأحلام ، وحققت لهم من المكاسب ما لم يخطر لهم على بال

إننا ندين هذه الخطوة

إننا ندين هذه الخطوة التي خطاها الرئيس السادات والتي تتعارض مع عقائدنا وقيمنا ومع مصلحة أمتنا وبلادنا ومع أهدافنا وآمالنا في تحرير وطننا السليب ، ورفضِ الأمر الواقع الذي فرضه في أرضنا الباطلُ والظلم .. ولا نعتبر هذه الخطوة بحال من الأحوال ممثلة لإرادة العرب والمسلمين في مصر أو في أيّ مكان آخر

ندين السياسة العربية في قضية فلسطين

ونحن ندين أيضاً السياسة العربية الاستسلامية وسياسة اللامبالاة في قضية فلسطين ، والمجرى المنحرف الذي أخذته هذه القضية على أيدي حكامنا وحكوماتنا مباشرة أو غير مباشرة من زمن بعيد ، والذي كان من آثاره وآثامه خطوة الرئيس السادات الأخيرة .

ونحب أن نلاحظ مع الأسف الشديد أن خلاف أكثر دولنا العربية الآن في قضية فلسطين ليس خلافاً في الجوهر والنوع ولكنه خلاف في الدرجة والتكتيك والمصالح الخاصة ، وأن أكثر هذه الدول يقف على نفس الطريق المنحرف وإن اختلفت درجة التقدم والتأخر والمجاهرة والتَستُّر

ندين الواقع العربي الراهن

ونحن ندين أيضاً الواقع العربيَّ الراهن كلّه : الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي والأخلاقي المنحرف عن الإسلام ، هذا الواقع الجاهلي الذي كان من بعض نتاجه هذه السياسة الانهزامية الاستسلامية المستهترة ، الخاضعة

لسلطان الشرق أو الغرب ، ولمصالح الحكام والمستغلين ، وأهوائهم وشهواتهم التي عبدوها من دون الله عزَّ وجلّ

ندعو الحكام إلى مراجعة مواقفهم

إننا ندين ذلك كله أصرح الإدانة ، وندعو الرئيس السادات وسائر الحكام والحكومات العربية إلى مراجعة مواقفهم من مختلف الجوانب قبل فوات الأوان ، وإلى إصلاحها من الجذور والأعماق ، وإلى الانطلاق في الاتجاه الصحيح ، واتخاذ الموقف الذي يفرضه الإسلام ، وتقتضيه مصلحة العرب والمسلمين على المدى القريب والبعيد

من الواجبات السريعة

ومن الواجبات السريعة الضرورية لإنقاذ الوضع والتي لا تحتمل أي إرجاء :

آ- أن توقف الدول العربية خطوات الاستسلام والهوان والتفريط بحق العرب والمسلمين في فلسطين ، وأن تتراجع عن هذه الخطوة الذليلة الخاطئة التي يأباها لها الله ورسوله والمؤمنون الصادقون

ب- أن تبادر الدول العربية فوراً إلى اتخاذ كل الأسباب التي تُخرج مصر من أزمتها الاقتصادية والاجتماعية القاسية ، وتُمكِّنها من الصمود والقيام بدورها الكبير

إنّ مصر لا تخوض معركتها وحدها -إن خاضتها- ولكنها تخوض معركة العرب والمسلمين جميعاً ، فيجب أن يكون معها العرب والمسلمون بكل إمكاناتهم ، وأن يشاطروها أعباء المعركة على كل صعيد

ج- أن تَعتبر الدولُ العربية -حقيقة لا كلاماً- قضية فلسطين قضيتها ، ومعركة فلسطين معركتها ، وجبهة مصر وسورية والأردن ولبنان جبهتها ، ونضال الفلسطينيين المشروع نضالها ، وأن تحشد لمعركة المصير والتحرير كل إمكاناتها متكاملاً بعضها مع بعض .. فالدول العربية إن رجعت إلى الله عزَّ وجلَّ ، وتكاملت إمكاناتها فيما بينها بالشكل الذي يرضيه ، حُلَّت مشكلاتها ، وغدت قوةً هائلة لا يقتحمها عدوٌ ، ولا يعييها هدف

د- أن يرجع العرب والمسلمون جميعاً إلى الله عزَّ وجلَّ ، وإلى منهج الله عزَّ وجلَّ ، بعد أن عبدوا من دونه آلهة الغرب والشرق ، وآلهة الأهواء والشهوات ، وبعد أن تفرقت بهم سبل الضلال والهوان والهلاك ، فالرجعة الخالصة الصادقة إلى الله ومنهج الله هي الأساس في كل تغيير جذريّ ، وتقدم حقيقي ، ونصر مرجوٌّ على الأنفس والأعداء ، وعلى كلِّ عقبة من عقبات الطريق في كل مجال من المجالات

أيها العرب والمسلمون

هذه كلمات سريعة نوجهها إليكم في هذه الأيام الأليمة الصعبة المنطوية على أخطر الاحتمالات

نوجهها إلى الحكام ونوجهها إلى الشعوب

نوجهها إلى الحكام إعذاراً إلى الله

ونوجهها إلى الشعوب ثقةً منا بالشعوب وإمكانات الخير في هذه الشعوب

أيها العرب والمسلمون

إننا ندعوكم حيثما كنتم إلى استشعار مسؤوليتكم ، والقيام بواجبكم في هذا المنعطف التاريخي الخطير .. عوناً للحكام على الجهاد والتحرير إن سلكوا طريق الجهاد والتحرير ، وردعاً لهم عن الانحراف والتقصير إن آثروا الانحراف والتقصير ، وتجاوزاً بالإسلام العظيم لهذا الحاضر الحقير بكل ما فيه إلى المستقبل المشرق إن شاء الله .. إلى الحرية والكرامة والعدالة والقوة والنصر

موقف الطلائع الإسلاميّة

وإن الطلائع الإسلاميّة في كل مكان لتعلن للعرب والمسلمين جميعاً رفضها لكل انحراف واستسلام وتصميمها القاطع على الجهاد المتواصل لاستعادة الحق المغصوب والوطن المسلوب وتغيير هذا الواقع الفاسد من الجذور ، وهي تدعو المسلمين جميعاً إلى مساندتها والوقوف معها في مواجهة كل طاغوت داخلي وخارجي .. والنصر لنا إن شاء الله

﴿ ... **وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ** ﴾ [الحج : ٤٠]

آخن في ٠٨ ذي الحجة ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧/١١/١٨م

(*) صدر هذا البيان قبل بدء الزيارة